Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكـــمـــا تـــرفـــق والـــداك عـــلـــيـــك لـــم تـــتـــرفـــقـــى!

فأم الغراب لم تأخذ حرصها المطلوب عندما أمرت وليدها (الغراب الصغير) بالطيران دونما قدرة منه على ذلك فلقى حتفه، وإذا كان الشاعر قد برع فى الوصف أو السرد فى قص حكايته على لسان الطير، فإنه لم يسلم من الوقوع فى إشكالية التعقيد اللغوى من مثل قوله فى البيت الأول من الحكاية :

ومـــهـــد فـــى الـــوكـــر مـــن ولـــد الـــغـــراب مـــزقـــق

أو قوله إذ يصف الغراب كأحد الرهبان فى البيت القائل:

كـــرويـــهـــب مـــتـــقـــلـــس مـــتـــأزر، مـــتـــنـــطـــق

والمفردات اللغوية السابقة، صعبة على أفهام الصغار وتخرج فى بنيتها عن اللغة الملائمة للنشيد مما يدلنا على عدم صلاحية مثل هذه المقطوعة كأنشودة كما وضعها شوقى بباب مقطوعات الأطفال، لأنه من المعروف إذا كانت المفردات اللغوية معقدة، أصبح الإيقاع معقدا كذلك، وقديما قال أفلاطون: (... إن اللغة التى يتكلم بها الطفل ويفهمها هى التى يغنى بها..)[1].

هذا عن جانب المستوى اللغوى، أما عن عناصر الإيقاع فنزعم أن الشاعر خرج بالمقطوعة فى هذا الجانب من عالم النشيد إلى عالم القصيدة، بحيث ابتعد عن منظومة التركيب اللغوى ذات الرنين والصدى كما فى النشيد، إذ استخدم كثيرا من مفردات الكلمات (الحروف) الساكنة فى انخفاضها وضآلة درجة حدتها.

إن للإيقاع النغمى فى النشيد خاصية فنية لها الأولوية عما سواها من

(١) لغة الموسيقى (دراسة فى علم النفس اللغوى) د. آمال أحمد مختار صادق ص ١٨٨، ط ١ مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة، ١٩٨٨ م.